



التعليق على حادثة مؤلمة



قد بلغني ما جرى لـ«ناهد الزيد» والله أسأل أن يغفر لها، ويرحمها، ويتجاوز عنها، ويجبر مصيبة أهلها.

ومما يُتعجب منه غاية العجب ما تفعله وزارة التعليم العالي؛ من إلزام الأكاديميين وخاصة النساء بالذهاب إلى الخارج بقصد الدراسة -زعموا- وإلا فإنهم مهَّدون بالفصل!

وهذا -فيما أعلم- لم يُسبق له مثيل في العالم!! فالذي أعلمه أن الشخص هو الذي يختار ذلك، فالوزارة قد أتت بشيء عجيب! حتى طال الأمر المتخصصين في الشريعة واللغة العربية، فيا سبحان الله! هل يُتعلَّم من الكفار الإسلام؟! أو من غير العرب العربية!!؟

وليُعلم أن الذهاب إلى هناك مظنة الانسلاخ من الدين والأخلاق وذهاب النفوس.

والابتعاث بهذه الطريقة مع كونه لا يجوز فهو معيب؛ فإنه إما أن لا تكون في البلد جامعات؛ أو أن هناك جامعات ولكنها ليست بالمستوى المطلوب!! وأخاطب إخواني في الإسلام أن يحذروا من الذهاب إلى بلاد الكفار غاية الحذر، فقد يكون في هذا خسارة الدين والدنيا؛ إلا ما كان ضرورة كما هو مقرر عند أهل العلم قاطبة.

وما يُزعم من أن الإنسان يكتسب خبرة ومعلومات فهذا ليس بصحيح، ولا شك أن الدراسة في بلاد الإسلام أكثر فائدة وأعظم تحصيلًا للعلم، فقد ذهب عدد كبير وجم غفير من أجل الدراسة بزعمهم ولم يحصلوا على طائل!! ولو سلمنا جدلاً بحصول شيء من الفائدة فإن الحفاظ على الدين والأخلاق والنفس مقدم على ذلك كله، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ (١).

